Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
1 August 2009
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينـــار

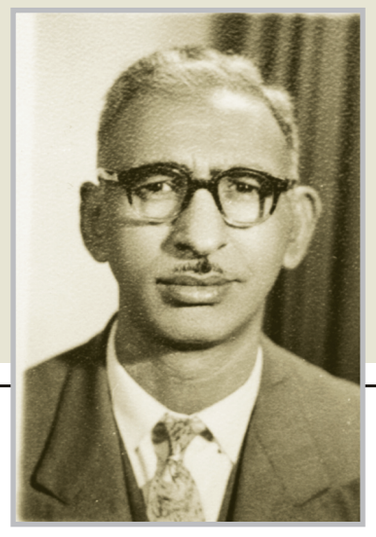

في المدى بيت الثقافة والفنون

هاشـــم الخطـــاط يأتلـــق في ذاكـــرتنـــا

بغداد / المدى

اقامت مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون اصبوحتها المعتادة، في شارع المتنبي وكانت هذه المرة احتفاءاً استذكارياً بواحدة من قامات الابداع العراقي، المبدع (هاشم محمد البغدادي) رائد الخط العربي الحديث ومؤسس مدرسة في الخط العربي ما زالت تستقطب العديد من هواة ومحترفي الخط والزخرفة العربيين.

افتتح الاصبوحة الدكتور جواد الزيدي الناقد والاكاديمي بالترحيب بجمهور الحاضرين من مثقفين واكاديميين وطلبة.
وصف الدكتور جواد الزيدي، الفنان الكبير هاشم محمد البغدادي الخطاط بانه احد رجالات الريادة الفنية في العراق، وقد برز على مستوى العالم العربي والاسلامي في مجال الخط العربي والزخرفة الاسلامية حتى اصبح من كبار الفنانين العالميين، وبين ان الفنان المحتفى به ولد في مدينة بغداد عام ١٩٢٠ وتوفي في عام ١٩٧٣ وقد تتلمذ على يد الخطاط الشهير محمد علي الفضلي وقد حصل على اجازات خطية عديدة احداها من الخطاط التركي المعروف حامد الامدي فضلاً عن حصوله على شهادة دبلوم في تحسين الخطوط من مدرسة تحسين الخطوط في مدينة الاسكندرية بمصر، واضاف الزيدي: بعد عودته من مصر عمل المرحوم هاشم الخطاط في معهد الفنون الجميلة استاذاً لمادة الخط والزخرفة وقد تتلمذ على يديه عدد كبير من الخطاطين.

وقدم مقرر الجلسة الدكتور خليل الواسطي الاستاذ في كلية الفنون الجميلة الذي تحدث قائلاً:
يقترن ذكر الخط العربي في العراق بذكر الخطاط هاشم محمد البغدادي الذي اصبح علماً من اعلام هذا الفن الاصيل، ويعود الفضل في ذلك الى جهوده المتميزة والمبدعة في بعث الروح الفنية الى هذا الفن الجميل، بعد ان أصابه شيئ من الركود والانحسار، خصوصاً خلال اواسط القرن الحالي.
من هنا استحق هاشم محمد البغدادي لقب عميد الخط العربي، فقد امتلك ملكة فنية ساحرة أهلته لأمتلاك ناصية فن الخط العربي في نواحيه الفنية والتقنية والثقافية، وفجرت لديه طاقة الخلق الفني، في الاثار الكتابية المختلفة، ما ساعد ذلك على الانطلاق بالخط العربي من آفاقه الفنية الاصيلة ليعيد مكانته التاريخية التي كانت له ابان عصور بغداد الذهبية في زمن ابن مقلة وابن البواب وغيرهما.

واضاف: كان هاشم ومنذ صغره ميالاً الى هذا الفن الرفيع، بل كان مولعاً به، وبعد ذلك مضى في الارتقاء بادائه الفني على اصول وقواعد المدرسة البغدادية والذي عرف بالمحافظة عليها في تجويد الخط تجويداً متميزاً، ساعد في إعادة الروح الفنية الى كيانها في اواسط هذا القرن من جهة، وساعد في بعث مجد بغداد التاريخي في هذا الفن من جهة اخرى، ما دعا الخطاط الكبير حامد الامدي (التركي الاصل) الى مخاطبته بالاتي:
"نشأ الخط في بغداد وانتهى فيها"
وكان يعني بذلك ابن البواب وهاشم، وقد قاده هذا التقدم في الاداء الفني الى ان يحظى باعجاب ومباركة كبار الخطاطين في العالم العربي والاسلامي، والى نيل الاجازة في الخط العربي من الملا علي الفضلي عام ١٩٤٣، ومن الخطاط المصري الكبير سيد ابراهيم عام ١٩٤٤ واجازه في العام نفسه الخطاط المصري الشهير حسني، كما اجازه الخطاط التركي موسى عزمي المعروف بحامد الامدي، ولمرتين عام ١٩٥٠ وعام ١٩٥٢ وشهد له، بكونه من كبار الخطاطين وأولهم في العالم العربي والاسلامي.
كما ان هاشم حاز على دبلوم الامتياز في الخطوط من مدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة، وتتلمذ على يديه عدد كبير من الخطاطين ابرزهم الخطاط المعروف عبد الغني العاني، كما قدم هاشم اعمالاً خطية خالدة من اهمها كراسته الشاملة (قواعد الخط العربي) والتي كانت رائعة فنية احتوت بعضاً من خطوطه المتميزة، وهي لاتزال الى يومنا هذا المرجع الامثل على الاطلاق بين الخطاطين حيث قال عنها الكثير ومنهم الخطاط المغربي محمد أزميل، فقد ذكر: " ان اغلب الخطاطين العرب من جيلي قد تأثروا أو اخذوا عن كراسة قواعد الخط العربي للخطاط هاشم البغدادي، ويمكن ان اعتبره استاذي الاول واستاذ الذين ليس لهم الحظ في التتلمذ المباشر عليه".
اما جهوده في الاشراف على طباعة المصحف الشريف فقد كانت مفخرة لخلوده وخلود فنه، اضافة الى ما قام به من كتابة الاشرطة التعريفية والتذكيرية والارشادية في مساجد وجوامع بغداد، كما كان لهاشم إسهامات متميزة في كتابة الاوراق المالية لعدد من الدول العربية.

وكان للدكتور روضان بهية الاكاديمي ورئيس جمعية الخطاطين العراقيين محاضرة بعنوان (هاشم الخطاط.. الابداع وفق معطيات المدرسة البغدادية) نقتطف منها: لم يكن هاشم محمد البغدادي الذي أرهف السمع الى صرير القصب وهو يتسلل الى عصرنا الراهن عبر مئات السنين سوى خطاط مفرط الحساسية لكل ما هو دقيق الصلة بما يمكن ان نسميه بـ (المدرسة البغدادية) التي تتصل عبر تعاقب الاجيال بخطوط ابن البواب وياقوت المستعصمي وصولاً الى ابن مقلة الذي يعد اول من اخضع الحروف الى تناسبات جمالية أسسها على علاقات الدائرة بوصفها شكلاً هندسياً في غاية الاحكام والتناسب..
لقد حسم هاشم الخطاط برؤيته الفنية الثاقبة الجدل الدائر بشأن المدى الذي يحدد انتماء خطوطه الى المدرسة العراقية في الخط العربي وليس المدرسة العثمانية بالرغم من تأثره الشديد بمعطيات تلك المدرسة واعلامها من الخطاطين الاتراك الذين اوصلوا فن الخط الى ذروة عالية جداً.. ويمكن ان نلمس ذلك من خلال عدد من الملامح نذكر منها:
١- ان القراءة التحليلية تحيلنا بوضوح الى انه لايمكن ان نعد خطوط هاشم بمثابة تقليد لخطوط أي ممن سبقه او عاصره من الخطاطين الاتراك.
٢- تأسيساً على الفقرة اعلاه فأن خطوط هاشم تنفرد فقط في الاشارة اليه، ويستطيع المتمرسون في فن الخط العربي ان ينسبوا اية كتابة الى هاشم حتى في ظل غياب توقيعه عليها.
٣- أوجد هاشم البغدادي أنموذجه الخاص في عدد من الخطوط المنسوبة والموزونة التي تفترق الى حد واضح عن خطوط من سبقه، خاصة في خطوط النسخ والديواني والديواني الجلي والرقعة والاجازة، وحتى الكوفي.
٤- قد يخطئ البعض ممن يذهب الى القول بأن الخطوط لكي توصف بانها بغدادية فإنها لابد ان تحاكي خطوط ابن البواب او ياقوت المستعصمي او من سبقهما أو لحق بهما من الخطاطين العراقيين وحتى بعد ظهور المدرسة العثمانية سنة ٦٩٩ هـ - ١٢٩٩ م، ذلك بأن تلك الخطوط كانت تمثل في زمنها مراحل تطور فن الخط العربي بدليل انها لم تبق على حالها خلال تعاقب الازمان اللاحقة.

واقترح الدكتور روضان: ان تراث هاشم البغدادي ثر وغزير ويستحق بالفعل ان يصار الى احياء ذكراه من خلال ما يأتي:
١-السعي نحو احياء فكرة تخصيص متحف باسمه في بغداد يجمع اثاره الفنية والمادية من اقلام القصب واحبار واوراق واية ادوات كانت قيد الاستعمال لديه.
٢-تخصيص اسبوع كل سنة يتزامن مع ذكرى وفاته لأقامة معارض للخط العربي وفعاليات ثقافية مرافقة.
٣-اصدار كتاب شامل يوثق حياته واثاره وذكريات عن طلابه ومن عاصروه من الخطاطين.
٤-الحفاظ على كراسته من الطبع المشوه والتجاري والكيفي، ومحاولة الزيادة عليها بطبع لوحاته الملونة طباعة فاخرة ورصينة.

اما الاستاذ محمود الوتار.. الاستاذ المتقاعد في معهد الفنون الجميلة فقد استذكر معلومات تاريخية عن هاشم محمد البغدادي قائلاً:
تأسست اكاديمية الفنون الجميلة العليا في عهد حكم الزعيم عبد الكريم قاسم رحمه الله عام ١٩٦٠،وكان المرحوم الاستاذ(هاشم الخطاط) ضمن الكادر التدريسي في الاكاديمية، لتدريس مادة . الخط العربي .لطلاب الاكاديمية.
كان المرحوم رجلاً وقوراً جاداً رزيناً صادقاً محبوباً قلما تجده يمزح او يتصرف بخفة زائدة،التزم بتدريس مادة الخط العربي لطلاب الاكاديمية التي كنت من طلابها،ولم يحدث قط ان حدث أي ارتباك او اضطراب في تدريسه رغم ان بعض الطلاب في حينها لم يكونوا من محبي الخط العربي ومدارسه وطرق نسخه غير اني كنت أهوى هذا الفن واتوق الى تعلمه وممارسته وقد عاونني الاستاذ المرحوم بهذا الخصوص بمقدار ما يسمح به الظرف،كان لفرع الخط في معهد الفنون الجميلة غرفة صغيرة يمارس فيها الاستاذ نشاطه في اعداد هذه المادة الفنية.
ثم فتح مقدم الجلسة الدكتور جواد الزيدي باب المداخلات والنقاش وقد تداخل كل من (حقي اسماعيل) الذي ذكر ان مأساة هاشم الخطاط هي ذات المأساة التي عاشها ابن مقلة:فقد كان الخطاط وبسبب اخلاصه لفنه سيئ الحظ في حياته المعيشية على الرغم من صداقته للزعيم عبد الكريم قاسم.
ونوه الاستاذ اسماعيل إلى منجزات هاشم محمد البغدادي وذكر ان الجزء الاول من كتاب (مجمع الامثال البغدادية) والجزء الاول من (لمحات اجتماعية لعلي الوردي) والطبعة الاولى للقراءة الخلدونية وغيرها من المنجزات كانت من الروائع المتفردة التي جادت بها قريحة الخطاط.
ثم جاء دور المهندس حيدر هاشم الذي ذكر انه عاصر خيرة طلبة هاشم الخطاط امثال المرحوم خضير عبود ومحمد الشامي ومحمد الصباغ وغيرهم. واخذ على هاشم الخطاط مأخذ استيلاء الآيات القرآنية والبسملة على اهتمام الخطاط وغيره،واقترح هاشم ان يصار الى ادخال (كراسة الخط العربي) بوصفها مرجعاً في الخط في شبكة الانترنيت لينتفع منها الجميع.
واختتمت اصبوحة المدى بشكر الاساتذة المحاضرين وجمهور الحاضرين على موعد باللقاء مع قامة عراقية اخرى تحتفي بها المدى في الجمعة المقبلة.

جانب من الحضور

قالوا في هاشم محمد الخطاط

مدرسة عراقية

مثّل المرحوم الخطاط هاشم محمد البغدادي جيلاً متكاملاً من خطاطي العالم الاسلامي والعربي والذي شكّل الوعي الخطي والجمالي لما يعرف اليوم بفن الخط العربي..
فبزغ نجم هذا الفنان وتألقت به بغداد عبر عطاء ثر وتجربة متميزة كانت نتاجاً للتجارب السابقة لخطاطين عراقيين لتشكل بالتالي مدرسة عراقية متفردة باسلوب أثار اعجاب القاصي والداني في ارجاء المعمورة.. واليوم ونحن نحتفي به فاننا نستذكر ما أوصى به تلاميذه من الحرص على هذا الموروث الحضاري المهم كونه هويتنا الثقافية الفنية والحضارية والاهتمام بالنشء الجديد لاتمام المسيرة الفنية العراقية.

حيدر ربيع
أمين سر جمعية الخطاطين العراقيين
٢٠٠٩/٧/٣٠

السراج الوهاج

المرحوم هاشم الخطاط تاج بغداد وسراجها الوهاج.. وهو الذي أسس منهجاً متكاملاً للوعي الخطي في العراق وفتح الباب واسعاً لانفتاح ثقافي متكامل،أجتهد في مجال تطوير البنية الخطية كما عرف في مجال تثبيت ركائز الحرف البغدادي الاصيل منذ ان تكامل أيام(ابن مقلة)و(أبن البواب والمستوفي)،وثبت بذلك منظومة مثلث جيلاً كاملاً.
وبغداد اليوم بفضل هاشم ما زالت تتصدر جدار الخط العربي وترفع رايته كل يوم.

الدكتور نصيف جاسم محمد
كلية الفنون/قسم التصميم

هاشم الخطاط... أسطورة الجمال

منذ أن تعرفنا على ابداع هاشم الخطاط.. بدأ حب الخط العربي يأخذ شكله الجمالي في الروح...وذلك من خلال القدرة العالية على تجسيد الجمال في حركة الحرف العربي.
ثم بدأ يتضح لنا بشكل متميز البعد الفلسفي لحركة الحرف العربي،ربما ساعدنا على هذا الفهم من جاء بعد هاشم الخطاط أمثال محمد سعيد الصكار فرغم كل التميز الذي حاول أن يأتي به الآخرون من مبدعي الخط،إلا أن روح هاشم وجمالية هاشم لم ينفصلا عن ابداعهم.

آشتي أحمد

هاشم الخطاط و(روح التحدي)

لكل يوم تتكحل عيون قراء (طريق الشعب) بعنوان الجريدة،الذي خطه بريشته المبدعة خصيصاً لجريدة طريق الشعب بناء على طلب قيادة الحزب،وإذا نظرنا الى الفترة الزمنية التي صدرت فيها جريدة طريق الشعب،التي كانت تصدر بشكل سري نستطيع ان نقدر حجم المجازفة التي أقدم عليها الفنان هاشم الخطاط بجرأة وشجاعة،فحتى وان لم يضع اسمه تحت ما خطه فانه لم يكن صعباً التكهن بمبدع هذا الخط،وقد قرأ الاستاذ عبد الرزاق الصافي في احد اعداد طريق الشعب قصة هذه المغامرة،وكيف ان هاشم الخطاط لم يمانع بان يخط عنوان الجريدة رغم معرفته بخطورة الأمر.

القاص يوسف أبو الفوز

علامة بارزة

لم أكن خطاطاً ولكنني عشقت الخط والخطاطين وكان المبدع هاشم البغدادي أول من اتصلت به وصرنا بعد ذلك نلتقي لتبادل الآراء واذكر انني التقيته مرة في بيت في محلة الفضل كان يجلس على كرسي خشبي وامامه مائدة صغيرة وخلفه شباك صغير فيه حبر وقصب واوراق مختلفة قلت له من باب التحبب اريد ان تخط اسمي.ابتسم وقال سأكتبه بخط الثلث ولم تمض دقائق حتى وجدته منكباً على ورقة يحيطه جلال المبدعين..فراحت اصابعه الواثقة تكتب اسمي وكان ما كان بعد ذلك ان حدثني ان خطه للقرآن الكريم وكتابة بعض عناوين الكتب كانا بتكليف من عبد الرحمن حياوي صاحب مكتبة النهضة..وحاولت ان ادرس الخط ولكن محاولتي ضاعت بسبب حبي للكتابة.
ومن خلال المبدع هاشم البغدادي تعرفت على استاذي نوري حمودي القيسي والخطاط حميد السعيد والخطاط حيدر وصرت ارافق الخطاطين والتقي الاستاذ هاشم في معهد الفنون الجميلة. انه علامة بارزة في سجل المبدعين العراقيين

القاص كمال لطيف سالم

مبدع عراقي

مساهمة المدى في ابراز دور المبدعين العراقيين والاحتفاء بهم يبدو لي انها اكثر من ضرورية،لاسباب عديدة اقلها ان المبدع العراقي عابر لخطوط التقسيم العرقية والدينية والطائفية وفي وقت اصبحت فيه الثقافة هي خط الدفاع الاول عن الهوية العراقية.
لاسيما وانها سبق وان منحت اهتمامها لمبدعين متنوعي الاهتمامات من شعراء ومعماريين وخطاطين ومطربين.

سعد سلوم
رئيس تحرير مجلة مسارات

وقفة

ضحكة عيسى رشيد التي انطفأت

محمد مزيد

ضحكته مثل قطرات الندى، تتمشى في قاعة تحرير جريدة المدى، وهي ترتسم على ذلك الوجه الأبيض الصبوح، والثلج يتوج رأسه، الذي يطالعك، كل يوم، حيث يعمل في قسم التصحيح اللغوي، دون ان تستشعر ثقلاً، او اصطناعا من وجوده، ولا اعتقد ان أحداً في الجريدة او خارجها ممن يعرفه لا يحب أبا سنان، ذلك لانه وبكل بساطة دافئ وطيب وحنون بالكاد تستمع الى صوته، وعندما تحاوره لا يرهقك بالعناد والإصرار على قبول فكرته.. لا يريدك ان تضجر منه، كما يفعل البعض ممن يضطهدونك بالإصغاء إليهم، فأبو سنان، مدرس متقاعد، يكتب الشعر، ولا ينشره، ولديه موهبة "مطمورة" في الغناء اكتشفناها انا وعلاء المفرجي الذي غالباً ما كنا - نحاصره في غرفة القسم الثقافي- ليريح أعصابنا من تعب الحروف بتجليات من الشعر ومواويل جنوبية قادمة من أعماق مدينة الناصرية حيث مسقط رأسه، تلك المدينة التي غالبا ما يحدثنا عن ذكرياته فيها مع أصدقاء طفولته ونشأته، ومن ثم الأصدقاء الأدباء الذين عاش معهم، وقد أصبحوا فيما بعد نجوماً لامعة في دنيا الأدب، وهو محب للطرافة، يتميز بتلك الضحكة الصافية، التي لا تخدش أوتارها أسماع احد ما، ووجدنا ان أبا سنان، عندما تروى له نكتة ما يكون أول من يضحك منها، حتى لو لم تعجبه، يقول نزار عبد الستار انه لا يتذمر من إعادة قراءة صفحته التي يعدها "آراء وأفكار" ولم أجده متذمراً قط.. يصحح أغلاطنا النحوية بهدوء شديد، بمثابرة عالية، دون ان يتبجح بذلك، وغالباً ما يتكل البعض على مثابرته في ترويض كسلهم.
غالباً ما كان يحتاج قسم التصحيح الى زميل يمكنه البقاء الى الخبر الأخير قبل إقفال الصفحة الأولى وهي تتجه الى المطبعة، ويسكن أبو سنان في الكرادة داخل، عولجت بشكل جذري مشكلة الزميل المصحح المتأخر عن طريق تطوعه هو في البقاء الى آخر الأخبار، بالطبع تمت معالجة هذه المشكلة بوجود الزميل الجديد أبي سلام الذي أعطى الفرصة لأبي سنان ان يأخذ حريته بالذهاب الى عائلته بالوقت المعتاد، والزميل الراحل كان يشغل أماكن ويصحح اعمال آخرين اذا أنجز عملاً مبكراً.
لا أظن ان أحداً لم يفجع بغياب أبي سنان، الزملاء والزميلات هنا، في أسرة المدى، عالجوا سماعهم للخبر كل بطريقته الخاصة، سقطت دموع زميلات، انطلقت آهات حرى من زملاء، وتفجع متألمين آخرون، غير ان الحقيقة التي يجب قولها، ان أثراً طيباً تركه أبو سنان وهو يرحل الى دار الخلد، في نفوسنا، لا أظن من السهولة بمكان العثور على من يشغل مكانه في هذا الزمن الصعب.. لا نقول لك يا أبا سنان وداعاً، بل الى اللقاء.

دعـــوة لعوائـــل شـــهداء الصحافـــة

تدعو مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون عوائل شهداء الصحافة العراقية لتقديم المستمسكات المطلوبة، لاستلام هدية السيد رئيس الجمهورية التي اعلنت بمناسبة عيد الصحافة العراقية في الاحتفال الذي اقامته المؤسسة.
والمستمسكات تتضمن شهادة وفاة تثبت ان الصحفي المتوفى استشهد اثناء واجبه الصحفي مع تأييد من الجهة التي كان يعمل فيها وهوية الاحوال المدنية وشهادة الجنسية للمخول بالاستلام من اقرباء الشهيد من الدرجة الاولى تحديدا وحسب القسام الشرعي. ويتم استلام الوثائق المطلوبة في مقر المؤسسة في شارع السعدون/ خلف سينما اطلس. ابتداءً من ٢٠٠٩/٧/١ ولغاية ٢٠٠٩/٨/٥.
ليتم احالتها الى لجنة تتولى مهمة فرز هذه الطلبات لاختيار الاسماء المشمولة بالمنحة.

ولمزيد من المعلومات الاتصال على الهاتف ٠٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩

تعمم مبادرة زواج جماعي باسم "مديات الفرح"

اطلقت مؤسسة (المدى) للاعلام والثقافة والفنون
مبادرة تبنت خلالها اقامة
حفل زفاف للعاملين في المؤسسات الاعلامية حصرا
بالتزامن مع ذكرى تأسيس جريدة المدى السادسة
وتأتي هذه المبادرة التي سميت بـ(مديات الفرح)
من اجل تعميم الوئام في أوساط الشباب
ولتكريس خصوبة العراق وتآلف طوائفه واعراقه
كي تنبت براعم العطاء في ربوع بلد معافى،
وفي غمرة فرحها بالذكرى السادسة
لتأسيس جريدة المدى.
وحددت المؤسسة
مدة اقصاها الاول من اب/٢٠٠٩
للراغبين من منتسبي المؤسسات الاعلامية من الجنسين في المشاركة في هذا الحفل من اجل تسجيل اسمائهم، حيث ستتحمل المؤسسة
اقامة حفل الزفاف وشراء غرفة نوم ورحلة الى كردستان مع احدى الشركات السياحية
للمعلومات الاتصال على الهاتف
٠٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩